مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 8 / العـدد: 01 (2020)، ص ..- ..

أثر الدمج المدرسي في تنمية الفهم والتواصل اللغوي لدى الأطفال الصم .

The effect of school intergration on comprehension and language communication of deaf children.

قاري مونية

[1] جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، mounia.garni@univ-alger2.dz

mounia.garni@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/04/27 تاريخ القبول: ../../2020 تاريخ النشر: ../../2020

ملخص:

يعرض هذا المقال نتائج دراسة حول أثر الدمج المدرسي في تنمية الفهم و التواصل اللغوي لدى الأطفال الصم ذو اعاقة سمعية حادة ، وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الأطفال، الأولى تضم أطفال صم مدمجين في المدارس الإبتدائية . أما المجموعة الثانية تضم أطفال صم غير مدمجين يزاولون دراستهم في مدرسة الصم البكم ، تتراوح أعمارهم ما بين 8 و7سنوات .

و للإجابة على تساؤلاتنا قمنا بإجراء اختبار Chevrie Muller على عينة الدراسة، وقد أظهرت النتائج على أن للدمج المدرسي أثر في تنمية الفهم و التواصل اللغوي وكما توجد فروق بين الأطفال الصم المدمجين و الأطفال الصم الغير مدمجين.

الكلمات المفتاحية :الدمج المدرسي ،اللغة، الفهم، الصمم .

Abstract:

This article presents the results of a study on the effect of school integration on developing oral comprehension in deaf children with severe hearing impairment. The study sample consisted two groups of children, the first included deaf children integrated in primary schools. The second group

includes deaf children, who pursue their studies at the School for the Deaf and Mute , between the ages of 8 and 7.
To answer our questions, we conducted a "Cheverie Muller" test on the study sample. The results of the study showed that hearing impairment affected language comprehension and production. There are also differences between children with cochlear implant and hearing aids.

Words Keys :
School intergration , comprehension, Language , deaf children.

المؤلف المرسل: قاريي مونية ،

1. مقدمة:

تسعى أي منظومة تربوية إلى ترقية النظام التعليمي لديها وتعزيزه بما يناسبه من قدرات وطاقات بشرية ومادية ،وتبذل الجهات المسؤولة عن التربية والتعليم جهودها في مختلف أطواره ، وخاصة الابتدائية منه لتحقيق غاياته وأهدافه . إذ لا يكاد مجتمع من المجتمعات الإنسانية يخلو من وجود أفراد ذوي احتياجات خاصة ، إلا أن الفرق يظهر في طبيعة نظرتها وتعاملها مع هذه الفئة من فئات المجتمع فلكل خصوصيته الثقافية والاجتماعية منظومة من القيم والمعايير التي تحكم تصرفات أفراده ، وتحدد نظرتهم إلى مختلف أمور الحياة. ومن المسلم به أن المجتمعات الإنسانية لا تخلو من المشاكل والصعوبات التي تواجه الأفراد والجماعات ، إلا أن حجم ونوعية هذه المشاكل يختلف من فئة لأخرى. ومن الفئات الإجتماعية التي تواجه مشاكل معقدة وحساسة في مختلف المجتمعات هي فئات ذوي الإحتياجات الخاصة .

و يشكل الأطفال الصم فئة من فئات المجتمع لهم متطلباتهم كأقرانهم من الأطفال العاديين وتتمثل مشكلة هذه الفئة في عدم القدرة على التفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه مما يؤثر على الصورة التي يكونها الفرد نفسه من خلال علاقات متبادلة مع الآخرين لأن مشاعر الطفل الأصم تجاه ذاته تعتبر انعكاسا لمشاعر المحيطين به تجاهه وتجاه إعاقته .فالصمم يعد من الإعاقات التي تؤثر على المظاهر النمائية المختلفة لدى الأفراد من مظاهر النمو اللغوي و النفسي و الإجتماعي وحتى المعرفي . ومن المظاهر المعرفية نجد الفهم حيث هو المعرفة بالشيء أو حدث أو تقرير لفظي و يعتبر حالة من الإدراك و التصور الذهني و له علاقة وطيدة مع الجانب السمعي، حيث أن الفهم يشير إلى الطريقة التي توظف بها تفسيرات القارئ و المستمع ولا يكمن الفصل بين

عمليتي الفهم و اللغة كونهما متكاملتان ،كما أن عملية الفهم و انتاج اللغة تعتمد على درجة السمع .و لما من أهمية لحاسة السمع طور الإنسان عدة أجهزة تساعد الطفل الأصم على استرجاع حاسته منها التجهيز السمعي والزرع القوقعي حيث يساعد أفراد الصم على استقبال الإشارات السمعية و استعمالها لتنمية المظاهر المعرفية فبفضل التجهيز يتمكن الطفل المصاب بالإعاقة السمعية من استعمال بقاياه السمعية للإندماج في العالم الصوتي . فالسمع يرتبط بكثير من العمليات العقلية منها الفهم حيث تعتمد قدرة الفرد من معالجة المعلومات و تخزينها. إذ تعددت الدراسات التي تناولت مدى تأثير الفقدان السمعي على الأداء المعرفي و القدرات العقلية لدى فاقدي السمع، فحرمان هؤلاء الأطفال من حاسة السمع يحرمهم من ممارسة الخبرات السابقة.

فالفهم وظيفة ذهنية تتضمن اليات معرفية لتحقيق هذه الأخيرة لمواقف التواصل اللفظي والغير و يتعلق بفهم الألفاظ ومعاني الكلمات والعلاقة بينهما منذ بداية تعلم الطفل لمبادئ اللغة ورموزها، بحيث يرتبط كل رمز لغوي بمعنى معين لدى الطفل، فالفهم هو ذلك التصور الذهني الذي يهدف إلى إخراج المعنى المطلوب من السياق وإدراكه بصفة شاملة وذلك للوصول إلى تفسيرات صحيحة، كما أنه يتأثر بشكل عام باختلاف القدرات الفردية والخبرات الشخصية.

و يعتبر الدمج من المفاهيم التي تشكل اهتمام لدى جميع العاملين والمهتمين في هذا المجال من جهة و في حقل رعاية ذوي الإحتياجات الخاصة من جهة أخرى ، فالمجتمعات التي مازالت تتثابر في رعاية هذه الفئة و تأهيلهم، وجدت في فكرة الدمج الخلاص الأساسي والأمثل للعلاج والوقاية. فالطفل الأصم يحتاج إلي شتى أوجه الرعاية من خلال منظور الدمج حتى يتسنى له الحصول على الاحترام والتقدير المجتمعي، وحتى يتسنى له العيش في الحياة الكريمة التي تسعى الأنظمة المعنية به لتوفيرها له.

فدمج الإحتياجات الخاصة في المجتمع أحد الخطوات المتقدمة التي أصحبت برامج التأهيل المختلفة تنظر إليها كهدف أساسي لتأهيل ذوي الفئة حديثا.

فدمج الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة مع النظام الإجتماعي ضروري لما له من أهمية بالنسبة للطفل، من خلال ما يقوم به الأهل والمدارس، والمؤسسات الاجتماعية و التربوية و لتعريف وتقييم ومساندة الأطفال الذين يعانون من اعاقة الجسدية .

وبناءا على ما سبق ذكره فإن هناك حاجة ماسة إلى اتباع دمج المعاقين سمعيا في المدارس بغية الوصول إلى أفضل أسلوب يمكن تطبيقه حيث تشير تائج الدراسات والبحوث السابقة إلى أن دمج المعاقين سمعيا يمثل إحدى المتطلبات التربوية الهادفة و خاصة في المراحل المبكرة من حياة طفل المعاق في المجتمع حيث تسهم أساليب الدمج في تكوين واكتساب سلوكات سليمة من حيث تنمية القدرة على تكوين علاقات وتفاعلات اجتماعية سليمة مع الاخرين كمخرجات إيجابية لمساعدة هؤلاء .وبالرغم أن الفروق الفردية بين الأطفال العاديين والأطفال الصم

تبرر عزلهم في مدراس خاصة فإن هذا يتناقض مع سياسة دمج هؤلاء الأطفال المعاقين في المدارس العادية . باعتبار أن تنمية تطوير الفهم الشفهي من بين أهم الأهداف التربوية المسطرة التي يسعى إليها نظام الدمج المدرسي، وذلك لكونه وسيلة مهمة من وسائل التواصل والتفاعل بين الأفراد وعنصرا أساسيا في نمو شخصية الطفل ومعيارا من معايير نجاحه المدرسي و حتى اندماجه المهني.

ويشير لخطيب الى أن أحد فوائد المحتملة للدمج هي زيادة قبول الأطفال العاديين لزملائهم ذوي الإحتياجات الخاصة ولكن الهدف لا يتحقق بمجرد وضع الطفل ذوي الإحتياجات الخاصة في الصف العادي ولكي يتحقق الهدف المرجو من الدمج على صعيد اتاحة الفرص للتفاعل الاجتماعي بين الاطفال ذوي الإحتياجات الخاصة وأقرانهم الاطفال العاديين . (الخطيب جمال، 2004، صفحة 154)

وكشفت دراسة (كاشف، الصبور،1998م) حول تجربة دمج ذوي الإحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في مدارس التعليم العام في محافظة الشرقية، حيث أشارت النتائج إلى أن أهم العوامل الايجابية للتجربة هو تشجيع أولياء أمور المعاقين على الحاق ابنائهم بالمدرسة العادية وعدم عزلهم عن المجتمع. وأن العوامل السلبية كانت متمثلة في قلة عدد المتخصصين في مجال التربية الخاصة والى القائمين على العملية التربوية.

وقد أجريت دراسة (Rankhom,1994) على التلاميذ الصم المدمجين مع أقرانهم العاديين ومجموعة من الصم المعزولين، والتي أظهرت دراسته أن الأطفال الصم الذين تم دمجهم مبكرا كانوا أكثر استجابة وتفاعلا وأكثر استخداما للأصوات واللغة الشفوية من مجموعة الصم المعزولين، وكانوا أفضل في فهم و استخدام تراكيب الجمل وأقل في الاستجابة للسلوك غير المرغوب فيه اجتماعيا. (كيلاني عادل، 2004، صفحة 87) وعلى الرغم من أن هناك كثير من المشاكل التي تعاني منها هذه الفئة إلا أن المشكلة الرئيسية لديهم مشكلة الفهم وكذلك مشكلة عدم القدرة على الإتصال أو بالأحرى اللغة وذلك بسبب اضطراب في النمو اللغوي الذي يتسبب من خلاله خلل في العلاقات الإجتماعية (أسامة فاروق الروسان، 2002، صفحة 26) .

ولقد ركزنا في هذه الدراسة على مهارتين أساسيتين ألا وهما الفهم واللغة، ولأن الإعاقة تمس مستويات عديدة مما يؤثر على الجانب الإجتماعي في بناء العلاقات أو الإتصال اللغوي مع أفراد الأسرة والأقران فجل البحوث التي أجريت في ميدان الاعاقة السمعية تتفق على أن الجانب المعرفي و اللغوي هما الأكثر تأثرا .

إن الغرض الأساسي من عملية الدمج هو توفير بيئة محفزة أكاديميا واجتماعيا تؤهلهم وتساعدهم على التفاعل الايجابي مع المجتمع، هذا ما يبرز أهمية الوقوف على مدى فعالية برامج الدمج المدرسي على متغيرات الدراسة والمتمثلة في كل من عمليتي الفهم و اللغة ومنه تم طرح التساؤلات التالية:

- هل يأثر الدمج المدرسي على عمليتي الفهم و التواصل اللغوي لدى الأطفال الصم ؟
- هل توجد فروق بين الأطفال الصم المدمجين و الأطفال الصم الغير مدمجون على مستوى الفهم؟
- هل توجد فروق بين الأطفال الصم المدمجين و الأطفال الصم الغير مدمجين على مستوى اللغة ؟

و بناءا على هذه التساؤلات نفترض ما يلي:

- يأثر الدمج المدرسي على عملية الفهم واللغة.
- توجد فروق بين الأطفال الصم المدمجين و الأطفال الصم الغير مدمجين على مستوى الفهم .
- توجد فروق بين الأطفال الصم المدمجين و الأطفال الصم الغير مدمجين على مستوى اللغة.

2.أهداف الدراسة:

لكل بحث علمي أهداف ينطلق من خلالها الباحث للوصول إلى نتائج علمية يستفيد منها المجتمع بشكل عام .وتقيد البحث العلمي والباحث بشكل خاص كما أننا نطمح من وراء الخوض في هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن أهمية الدمج المدرسي في لدى الأطفال الصم .
- مساعدة العاملين في مجال الاعاقة السمعية لفهم و لتسهيل التعامل مع هذه الفئة ومعرفة كيفية استغلال كل ما يملكونه من قدرات و طاقات .

3.أهمية الدراسة:

أردنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على فئة الأطفال الصم كونها طاقة بشرية يمكن استغلالها و محاولة التعرف على مدى تأثير الدمج المدرسي على عملية الفهم كما نسعى كذلك الى لفت الانتباه لفئة الأطفال الصّم لأنها فئة مميزة وقادرة على الإبداع، لهذا نشير إلى أنه هناك العديد من المواضيع الخاصة بالطفل الأصم لم يتم بعد التطرق إليها، لهذا وجب على الباحثين الاهتمام بهذه الفئة من جميع النواحي وفي مختلف التناولات.

كما تكمن أهمية الموضوع إلي التعرف على أهمية الدمج ومدى على فعاليته لدى فئة المعاقين سمعيا. وباعتبار أن الهدف والغاية التي يصبو إليها الجميع من أخصائيين ومربين وأولياء أمور من دمج المعاق في المدرسة، هي الوصول به إلى القدرة على اكساب الطفل الفهم والتواصل مع الآخرين، وفي ضل نقص الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع ارتأينا ضرورة إجراء هذه الدراسة لتبين لنا مدى أهمية ودور الدمج المدرسي في تنمية الفهم الشفهي لدى هذه الفئة ، كما أن نتائج هذه الدراسة تساعد القائمين على مجال الدمج في وضع إستراتيجية فعالة لدمج المعاقين سمعيا في المدرسة وإثراء البحوث المتصلة بالموضوع في ميدان التربية الخاصة.

4.تحديد مصطلحات الدراسة:

وجب تحديد المفاهيم لما لها من أهمية بالغة في دقة المصطلحات المستعملة في البحث ولعله من المتفق عليه أن كل العلوم مرتبطة إلى حد كبير بدقة المفاهيم التي تشكلها وتميزها إجرائيا تسهل على القارئ فهم مقاصد البحث وتسلط الضوء على محاوره وعناصر.

وتنطوي الدراسة الحالية على مجموعة من المصطلحات التي وجب ضبطها قبل التفصيل في الدراسة ومن أبرزها نذكر :

1.4 الدمج المدرسي :

هو برنامج يسعى إلى وضع الطفل غير العادي مع الطلبة العاديين لبعض الوقت وفي بعض المواد الدراسية التي يستطيع أن يجاريها أو يستفيد منها وفقا لطبيعة إعاقته ومستواها وشدتها، مع تكييف غرفة الصف بحيث تحتوي على العناصر التي تساعده على التعلم، هادف أن يشعر الطفل بأنه عادي لا يختلف عن الأطفال العاديين. (حسني، 2002، صفحة 19).

2.4 الفهم :

هو ذلك النشاط الذي يتطلب إدراج آليات معروفة سابقا عند الفرد، منها الرصيد اللغوي كإعادة استعمال المفردات و يعرف على أنه ذلك الادراك الصائب من المستمع لما يصدره المتكلم.

ويعرف اجرائيا غلى أنه عملية معرفية تتضمن تقييم الخبرات الحالية في ضوء الخبرات السابقة، فهو تللك المهارة التي تسمح بالتعرف على ما تم إدراجه من منبهات سمعية إلى الجهاز العصبي المركزي و من ثم تحليلها وتفسيرها. (الجليل، 2004، صفحة 04).

3.4 اللغة :

عرفها ديسوسبر على أنها "تنظيم من الاشارات المفارقة و يتضمن هذا التعريف ما يلي :

- اللغة عنده نسق من الاشارات والرموز
- عبارة وحدات لغوية وضعت لمعنى
- وحدات لغوية متغايرة فيما بينها

فاللغة عامل رئيسي يفرق بين الانسان وسائر الكائنات الحية الاخرى و الانسان وحده قادر على التعبير عن نفسه بأصوات لغوية منطوقة تتصف بإتقان وإحكام (محمد الشاوش، 1985، صفحة 111).

4.4 الطفل الأصم :

هو ذلك الشخص الذي يعاني من فقدان سمعي أكثر من 70ديسيبال فتحول دون اعتماده على السمع في فهم الكلام سوآءا باستخدام السمات أو بدونهما .

ويعرف على أنه ضعف سمعي يؤدي الى عدم حصول الشخص على المهارات اللازمة التي تساهم في تحصيله الدراسي . (الطراونة و اخرون، 2001، صفحة 16)

5.الإطار النظري والدراسات السابقة:

تشير العديد من البحوث و الدراسات التجريبية في مجال التربية الخاصة حول أهمية الدمج المدرسي لذوي الإحتياجات الخاصة بحيث أظهرت هذه الأخيرة نتائج مختلفة تدعم فكرة الإدماج كاتجاه ومسلك تربوي ناجح وذلك من خلال ملاحظة أداء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة و نتائجهم التحصيلية .وقد أثبتت الدراسات التي أقيمت في هذا الصدد أن إحدى ايجابيات الدمج هي قبول الأطفال العاديين لزملائهم من ذوي الإعاقة السمعية، كما أن الأطفال المدمجين قد اكتسبوا العديد من المهارات الأكاديمية مقارنة بأقرانهم الغير المدمجين وهذا راجع إلى مستوى الدغم الذي يتوفر في المدارس العادية

ويرى بعض الباحثين أن دمج هذه الفئة في المدارس العادية له أهمية كبيرة ليس فقط لأن الأطفال سيتعلمون الحياة في عالم السامعين ولكن أيضا أقرانهم السامعين سيعترفون على خبرات أطفال مختلفين عنهم .

ففي دراسة لدروفيل (Daroville ,1989) ودراسة بيشوب وجوبيل (Bichope et Jùballa,1994) و التي أشارت إلى أن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يتطورون بشكل أفضل في المجالات الأكاديمية والاجتماعية عند تعلمهم في المدارس العادية اضافة للأثر الكبير في التفاعلات الاجتماعية مع الأطفال العاديين على مستوى النمو اللغوي و المعرفي شريطة تزويدهم بالخدمات المناسبة و البرامج التربوية الخاصة المخطط لها و تطوير اتجاهات ايجابية لدى المعلمين وادارة المدرسة والرفاق ، اضافة الى أن الأطفال العاديين الذين يتعلم معهم أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في نفس الصف يحققون مستويات عادية من النمو والتحصيل . (Cesar, Freire, 2003, pp. 341-355)

وفي دراسة للباحثة أكتوف نجية و التي تناولت موضوع الدمج المدرسي ومدى فعاليته في اكتساب استراتيجيات التذكر عند الطفل المعاق سمعيا عن طريق مقارنة لثلاث مجموعات من الأطفال، بين مجموعتين تجريبيتين للأطفال

المعاقين سمعيا المدمجين والغير مندمجين، ومرجع المقارنة يتمثل في المجموعة الضابطة للأطفال العاديين ، وتوصلت النتائج أن هناك فرق كبير بين الأطفال المعاقين سمعيا المدمجين والأطفال الغير مدمجين و ذلك بالمقارنة مع السالمين سمعيا في نوع و طبيعة استراتيجية التذكر المستخدمة ، حيث بينت النتائج أن الأطفال المعاقين سمعيا المدمجين يوظفون استراتيجيات تذكرية لفظية فعالة ومشابهة من حيث أنواعها ومن حيث طبيعتها مع استراتيجيات السالمين سمعيا وهذا راجع الى دور الدمج المدرسي المبكر الذي يساهم من التقليل من حدة و خطورة الإعاقة السمعية ، والتخفيف من اثارها السلبية في حين أن الأطفال المعاقين سمعيا غير المدمجين ليست لديهم القدرة الكافية في الإستخدام الجيد لإستراتيجيات التذكرية اللفظية والتي اتصفت على أنها أقل فعالية وذلك من خلال انخفاض نسبة الأداء حيث تميزت أنواع استراتيجياتهم بأنها كانت مختلفة تماما عن استراتيجيات الأطفال المعاقين سمعيا بحيث استعانو بلغة الاشارة (مراكشي صالح، 2017، صفحة 66) .

كما أثبتت نتائج دراسة قامت بها الباحثة بوكرمة سهام حول أساليب التفكير لدى الأطفال المعاقين سمعيا المدمجين في المدارس العادية و الأطفال الغير مدمجين و الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على وجود فروق بين هذين المجموعتين في أساليب التفكير ومدى وجود العلاقة بين أنماط التفكير و الإحتفاظ و نوعية العلاقة و مدى تأثير درجة الإعاقة السمعية في عملية الدمج الأكاديمي حيث أجريت الدراسة على مجموعتين من الأطفال المعاقين سمعيا حيث كلا المجموعتين من ضعاف السمع الأولى درجة خفيفة مدمجين مع العاديين والأخرى درجة متوسطة يتمدرسون في مدارس الصم البكم تتراوح أعمارهم بين 11 و12 سنة من المرحلة الإبتدائية حيث توصلت الدراسة إلى وجود فروق بين الأطفال المدمجين في المدارس العادية والأطفال الغير مدمجين وكانت هذه الفروق لصالح الأطفال المدمجين ويرجع هذا إلي عمل الوسط البيئي والمدرسي الذي ساعدهم على تطوير تفكيرهم من خلال المعاملات اليومية و النشاطات المختلفة بين الأطفال العاديين والأطفال ضعاف السمع أما فيما يخص الأطفال الغير مدمجين فتبين أن لديهم أفكار محدودة و نظرتهم إلي الأشياء تبقى كما هي ولا تتغير فيما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والاناث في أنماط التفكير إلا أنها قد تختلف حسب درجة الاعاقة السمعية .

ولقد إهتم العديد من المختصين في علم النفس و علماء اللغة بدراسة موضوع الفهم لتوضيح كيفية تواصل الأنسان الى استخلاص المعاني من الكلام المسموع أو المقروء كما قاموا ب بناء نماذج تبين عملية الفهم واللغة فيما اهتم اخرون بدراسة الأليات التي يتناولها الأطفال للوصول إلى عملية الفهم.

وقد كان موضوع الصمم محط اهتمام العديد من الباحثين أهمها دراسات " Farrant" سنة 1934 حول تأثير الإعاقة السمعية على مختلف جوانب النمو العقلية المعرفية والتي أسفرت بحوثه أن هذه الفئة يتأخرون في الاختبارات التي تتضمن عملية الفهم .

وفي دراسة قاما بها كل من (Levitt.H & Stromberg. H, 1983, pp. 53-73) حول تأثير الإعاقة السمعية حيث يشمل التواصل اللغوي كلكل بما فيه طريقة النطق و مدى تأثيرها على انتاج الأصوات لدى هذه الفئة و توصلوا الى أن الإنتاج النطقي لديهم يتميز باختلالات كبيرة كإبدال أول حذف بعض الصوامت أثناء نطقهم لبعض الكلمات.

كما أجرى بيتر وآخرون (Peter et al ,2009) دراسة حول تأثير الصمم في تطور اللغة المنطوقة في مرحلة ما قبل المدرسة أيضا بهدف معرفة العلاقة بين القد ارت اللغوية المنطوقة وخصائص الأطفال المعوقين سمعيا درجة الفقدان السمعي، القدرات الإدراكية، العمر، والتدخل المبكر. حيث أشارت النتائج بأن نصف الأطفال مثل الذين شاركوا في الدراسة كان عندهم تأخر لغوي واضح، وعدم وجود فروق جوهرية في مدى تطور اللغة لدى الأطفال الذين شخصوا مبكرا والأطفال الذين شخصوا الحقا، كما أشارت النتائج إلى وجود ارتباط بين نتائج اللغة، ودرجة الفقدان السمعي، والاشتراك العائلي في برامج التدخل المبكر.

6.إجراءات الدراسة الميدانية :

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي المقارن في الدراسة . ويقصد به الطريقة التي ترتبط بظاهرة معاصرة قصد وصفها وصفا دقيقا وتفسيرها تفسيرا علميا، فهو بذلك يشبه الإطار العام الذي تقع تحته كل البحوث التي تصف الظواهر، وتوضح الفروق بين المتغيرات التي تهدف إلى الكشف عن الأسباب الكامنة وراء سلوك معين ومعطيات سابقة مستخدما في ذلك طرق الملاحظة المباشرة والمعايشة الفعلية والتتبع.

7.حدود الدراسة:

1.7 الحدود البشرية : طبقت الدراسة على عينة من الاطفال الصم ذوي إعاقة سمعية حادة .

2.7 الحدود المكانية : بالنسبة للمجموعة الأولى وهي مجموعة الأطفال الصم ذوي إعاقة سمعية حادة مدمجين في المدارس الابتدائية العادية فقد كان توجّهنا إلى المدارس التالية:

المدرسة الابتدائية حسن بادي – الحراش–

المدرسة الابتدائية أحمد مكي – باش جراح–

أما بالنسبة للمجموعة الثانية وهي مجموعة الأطفال الصمّ ذوي إعاقة سمعية حادة غير مدمجين فقد كان توجهنا إلى:

مدرسة صغار الصمّ – تيليملي –.

–الحدود الزمانية : دامت فترة الدراسة الميدانية من بداية شهر أفريل إلى نهاية شهر ماي للسنة الدراسية (2017-2018).

8.عينة الدراسة:

الجدول رقم **(01)**:يمثل عينة الدراسة

العينة / المعايير	الأطفال الصم المدمجين (المدارس الابتدائية)	الأطفال الصم الغير مدمجين (مدرسة الصم البكم –تيليملي)
الجنس	ذكور واناث	ذكور واناث
السن	**2012/2011**	**2012/2011**
سنة التجهيز	**2015/2014**	**2015/2014**

تتكون مجموعة الدراسة من 20 طفل تتراوح أعمارهم بين 07 و 08 سنوات، مقسمة إلى مجموعتين : المجموعة الأولى مكونة من10 أطفال صم مدمجون في مدارس ابتدائية و 10 أطفال صم غير مدمجون يزاولون دراستهم في مدرسة الصم البكم .

اعتمدا على المعايير التالية :

- التأكد من أن أفراد المجموعتين يعانون من صمم حاد أو عميق.
- متغير الجنس ليس له أهمية في دراستنا وعليه ستكون المجموعتان مكونة من إناث و ذكور.
- أن يكون كلا أفراد المجموعتين حاملين إما للزرع القوقي أو التجهيز.
- أن يكون كلا أفراد المجموعتين قد استفادوا من عملية الكفالة الأرطفونية.

- أن يكون أفراد المجموعتين لا يعانون من اضطرابات سلوكية.

9.أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

أ-تقديم أداة الدراسة : اختبار Chevrie Muller هو رائز لغوي هو عبارة عن مجموعة من اختبارات الفحص الشفوي الذي وضع سنة 1975 استجابة للضرورة التي شعر بها العياديون للقيام بفحص أو اختبار دقيق للقدرات اللغوية عند الأطفال، يحتوي هذا الرائز على أربع مستويات، الثلاثة الأولى خاصة بمستويات اللغة و هي:

1 – المستوى النطقي.

2 – المستوى الفنولوجي.

3 – المستوى اللغوي اللساني.

أما المستوى الرابع فهو خاص بالاحتفاظ و التذكر، و يطبق هذا الاختبار على فئتين من الأطفال.

P : forme : من 4 – 5 سنوات.

g : forme : من 5 – 8 سنوات.

1- الانتاج اللغوي:

أ. **تسمية الصور:** تقدم لطفل هنا مجموعة من الصور واحدة تلوى الأخرى طالبين منه تسميتها؛ أي إعطاء الأسماء المقترنة بها، و إذا عجز على إعطاء التسمية نساعده بإعطاء شرح بسيط ثم ننسخ النتائج.

ب. **تكرار الكلمات السهلة:** تقدم للطفل مجموعة من الكلمات السهلة الواحدة تلوى الأخرى ، و نطلب منه تكرار هذه الكلمات مدعمين ذلك بالصور ثم ننسخ النتائج المعطاة.

2-الفهم:

1 – الاختلاف: تقدم هنا زوج من الصور و الذي يمثل شكلين متشابهين أو مختلفين في كل حالة و نطلب من الطفل التمييز بين الأشكال ثم تقوم بنسخ الأجوبة.

2 – التشابه: نفس الشيء المقدم في البند السابق.

3 – الأفعال: تقدم للطفل مجموعة من الصور المتسلسلة و التي تشكل قصة قصيرة بشكل تدريجي طبعا، و من ثم تطرح على الطفل مجموعة من الأسئلة التي تدور حول شخصيات القصة ، الوضعيات، ثم تقوم بنسخ الأجوبة.

10.كيفية تطبيق :

قمنا بحصص التعارف مع الأطفال المختارين لإجراء الدراسة، طبقنا الاختبارات في مكتب الأخصائية و في هدوء تام، حيث يجلس الطفل الأصم في الجهة المقابلة لنا أمام الطاولة الموضوع عليها الكتاب الذي يحتوي على الصور و التعليمة تكون: ما هذا ؟عن طريق اللغة الشفوية والمدعمة بالإشارات بحيث نكون قد أعددنا قائمة تتضمن أسماء الأشياء الموجودة في الصور المعروضة عليهم. و عندما ينطق الطفل بالكلمة و يتعرف عليها تكون الإجابة صحيحة نضع علامة (+) أمام الاسم الذي يقابلها في القائمة. و عندما لا يتمكن من نطق الكلمة و لا يتعرف عليها تكون الإجابة خاطئة نضع علامة (–) أمام الاسم الذي يقابلها في القائمة، دون أن نأخذ بعين الاعتبار الأخطاء النطقية من حذف و إبدال و قلب الحروف، الكلمة.

11.إجراءات التطبيق:

بعد حصولنا على إذن بالدخول إلى المؤسسات التربوية من طرف مديريات التربية ، قمنا بمقابلة المعلمين القائمين على الأقسام المتواجد بها عينة الدراسة كما قمنا بالاطلاع على ملفاتهم الصحية ، كما سمحت لنا الفرصة في مقابلة الأولياء وذلك للحصول على معلومات أكثر . قمنا بحصص تعارف مع الحالات المختارة لإجراء الدراسة اذ هدفت هذه الحصص إلى اقامة علاقة ايجابية مع الحالات و التعرف على خصائصهم اللغوية وملاحظة مدى مشاركتهم في القسم مع المعلمين كما كنا نأخذ كل طفل على حدا، ونطبق عليه بعض الاختبارات ونؤجل البنود المتبقية إلى يوم آخر وهذا لتجنب الملل والشعور بالإرهاق مما قد يؤثر سلبا على النتائج و هذا نظرا لعدد لأدوات الدراسة المطبقة عليهم كما يجدر بالذكر أنه، عند تطبيق الاختبار كنا نعتمد على

اللهجة الجزائرية الدارجة حتى يفهم الأطفال التعليمة جيدا، وكذلك تكرار الشرح، ليس لعدم القدرة على الإجابة ولكن ليتسن لهم فهم التعليمة بشكل واضح .

12.عرض النتائج و مناقشتها :

الجدول رقم (02) : يمثل نتائج اختبار Chevrie Mullerعلى عينة الدراسة .

	الأطفال الصم المدمجين		الأطفال الصم الغير مدمجون	
الحالات	الفهم	اللغة	الفهم	اللغة
الحالة(01)	*%45.43*	*%41.39*	*%22.34*	*%16.55*
الحالة(02)	*%64.66*	*%38.40*	*%25.50*	*%10.55*
الحالة (03)	*%51.50*	*%48.33*	*%21.30*	*%11.40*
الحالة (04)	*%64.43*	*%38.45*	*%19.55*	*%09.20*
الحالة (05)	*%54.44*	*%35.40*	*%13.65*	*%09.20*
الحالة (06)	*%51.50*	*%25.50*	*%18.44*	*%07.55*
الحالة (07)	*%39.29*	*%36.34*	*%20.55*	*%15.43*
الحالة (08)	*%55.22*	*%29.03*	*%19.30*	*%10.50*
الحالة (09)	*%59.11*	*%25.54*	*%21.22*	*%09.20*
الحالة(10)	*%50.00*	*%20.12*	*%25.40*	*%09.50*
مجموع النسب	%58.76	%39.49	%20.54	%11.44

يمثل الجدول أعلاه نتائج النسب المتحصل عليها لدى الأطفال الصم المدمجين والأطفال الصم الغير مدمجين و هذا في كل من بند الفهم واللغة والملاحظ أن عينة الاطفال الحاملين الزرع القوقعي كانت نتائجها أفضل من عينة الأطفال المجهزين سمعيا .بالنسبة لبند الفهم اعلى مجموع نسب سجل من طرف الأطفال الحاملين الزرع القوقعي إذ أغلب الحالات سجلت نتائج جيدة حيث قدرت ب58.76% عكس ما سجلته عينة الأطفال المجهزين سمعيا حيث وجدو صعوبة في فهم التعليمة اذ قدر مجموع النسب ب 20.54% .أما فيما يخص بند اللغة فنسب النجاح كانت أيضا مختلفة بين المجموعتين نلاحظ أن أعلى نسب نجاح كانت لصالح مجموعة الأطفال الحاملين الزرع القوقعي إذ قدر مجموع النسب ب 39.49%أما عينة الأطفال المجهزين سمعيا فقد بلغ مجموع النسب ب 11.44% .

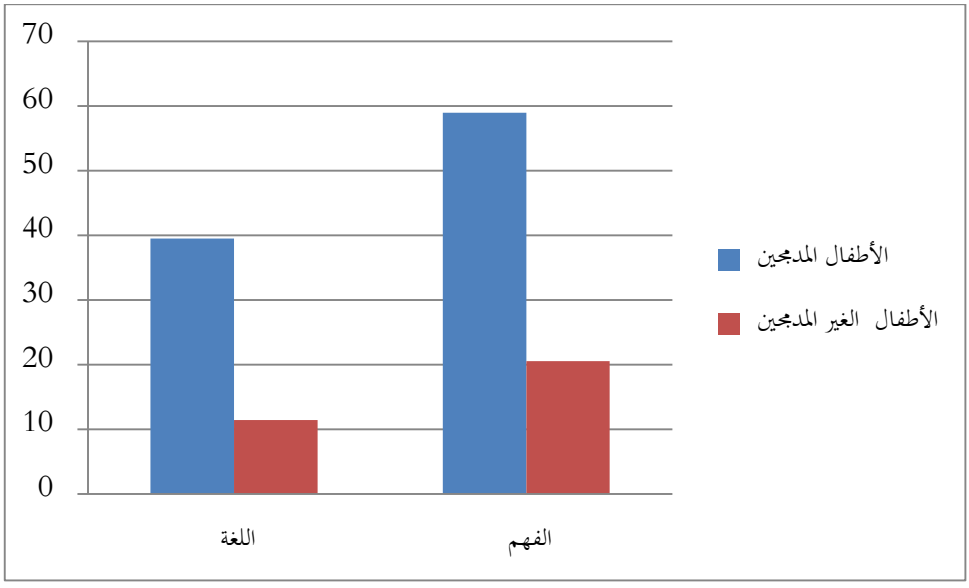

الشكل رقم(01) نتائج اختبار شوفري ميلر على عينة الدراسة.

13.عرض و مناقشة النتائج وفق الفرضيات :

1.13 عرض و مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الأولى :

اعتمدنا في دراستنا على أسلوب التحليل الإحصائي لمان ويتنيU وهو بديل لاختبار "t لدراسة الفروق بين مجموعتين، كذلك يستخدم هذا الاختبار عندما لا تستوفي العينة شروط استخدام اختبار "ت" ، كعدم اعتدالية التوزيع أو كون حجم العينة صغير، و يوضح الجدول التالي نتائج الفرضية الأولى والتي تنص وجود فروق دالة بين الأطفال الحاملين الزرع القوقعي والمجهزين سمعيا على مستوى الفهم.

الجدول رقم (03): يمثل نتائج المتوسط الرتبي بين مجموعة الدراسة.

العينة	عدد الحالات	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى دلالة
الأطفال الصم المدمجون	10	15.56	212.44	40.55	0.01
الأطفال الصم الغير مدمجون	10	11.02	139.50		

نلاحظ من خلال الجدول أن نسب في بند الفهم لدى عينة الزرع القوقعي أكبر مقارنة من تللك التي سجلتها عينة الأطفال المجهزين سمعيا اذ قدر متوسط الرتب ب 15.56 لدى عينة الاطفال الحاملين الزرع القوقعي أما عينة الأطفال المجهزين سمعيا بلغ 11.02 بمجموع رتب قدر ب139.50 أما لدى الأطفال الحاملين الزرع القوقعي فقد قدر 212.44 . ومن خلا اختبار مان ويتني U ، قد بلغت 40.55عند مستوى دالة 0.01، وهذا ما يدفعنا إلى القول أن الفروق دالة بين عينتي الدراسة نظرا لأن مستوى دلالة اختبار مان ويتني للعينة أقل من 0.05وهو أقل مستوى مقبول.

2.13 عرض و مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الثانية:

والتي تنص على وجود فروق دالة بين الأطفال الصم المدمجين و الأطفال الصم الغير مدمجين على مستوى اللغة .

الجدول رقم (**04**) **:** يمثل نتائج المتوسط الرتبي لعينة الدراسة**.**

العينة	عدد الحالات	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى دلالة
الأطفال الصم المدمجون	10	16.88	259.14	43.66	0.01
الأطفال الصم الغير مدمجون	10	11.11	138.45		

يظهر لنا الجدول أن مجموعة الاطفال الحاملين الزرع القوقعي أن متوسط الرتب قد بلغ 16.88 أما مجموعة الأطفال المجهزين سمعيا قدرت ب 11.11 بمجموع رتب قدر ب 138.45عكس عينة الأطفال الحاملين الزرع القوقعي اين بلغ مجموع الرتب ب259.14 ومن خلال التحليل التحليل اختبار مان ويتني U ، قد بلغت 43.66 عند مستوى دالة0.01 ، وهذا ما يدفعنا إلى القول أنه توجد فروق دالة بين عينتي الدراسة والدليل على ذلك مستوى دلالة اختبار مان ويتني للعينة أقل من 0.05

14.تفسير نتائج الدراسة:

طرحنا في دراستنا هذه فرضية عامة و التي تنص على أن الدمج المدرسي يؤثر على الفهم والإنتاج اللغوي من خلال مقارنة قمنا بها بين مجموعة أطفال صم مدمجين في مدارس ابتدائية وأطفال صم يزاولون دراستهم في مدرسة الصم البكم، وقد حاولنا التحقق من صدقها من خلال الفرضيتين الجزئيتين ،وتم ذلك من خلال تطبيقنا لاختبار chevrie muller ،حيث خصصنا بندين لهذه الدراسة ألا وهما بند الفهم و اللغة فمن خلال المعالجة الاحصائية للبيانات أشارت النتائج التي تحصلنا عليها الى وجود فروق دالة بين الأطفال الصم المدمجين و الأطفال الصم الغير مدمجين على مستوى الفهم ،والدليل على ذلك النتائج التي سجلتها عينة الأطفال الصم المدمجين و التي كانت جيدة مقارنة مع نتائج الأطفال الصم الغير مدمجين إذ أغلبيتهم وجدوا صعوبة في هذا البند و لم يتمكنوا من الإجابة على معظم بنود الفهم وهذا ما يؤكد لنا صحة فرضيتنا، قد يمكن إرجاع هذه النتائج إلى عوامل عدة منها نوعية المعين السمعي المستعمل ، طبيعة العجز السمعي، عامل السن ذلك أن أعمار هذه الفئة تتراوح ما بين7و8 سنوات فهذه العوامل تلعب دورا أساسيا في عملية الاكتساب والتعلم لدى الطفل المعاق سمعيا، هذا إلى جانب تشابه المصطلحات وصعوبة فهمها والتفريق بين الفعل الذي

الحدث ومن قام بالفعل ومن الذي وقع عليه فعل الفاعل. دون أن ننسى دور الكفالة الأرطفونية والتي تعتبر جد مهمة .

بالنسبة للفرضية الثانية والتي نصت على وجود فروق دالة على مستوى الإنتاج اللغوي لدى الأطفال الصم المدمجين و الأطفال الصم الغير مدمجين ، فقد أوضحت النتائج التفاوت الموجود بين المجموعتين حيث أن نتائج عينة الأطفال الحاملين الزرع القوقعي كانت أفضل و هذا ما لاحظناه من خلال سردهم للقصة و كذلك قدرتهم على تركيب الجمل ، استعمال مصطلحات ، كذلك الاجابة على الأسئلة المتعلقة بالقصة ،بينما عينة الأطفال الصم الغير مدمجين وجدو صعوبة في هذا البند حيث لاحظنا أن رصيدهم اللغوي جد ضعيف ، إذ سجلت هذه العينة صعوبات تتعلق بتأليف الجمل والتراكيب، وهذا راجع إلى عدّة أسباب كون هذه الفئة يحبذ لها التعامل مع الكلمات وهي منفردة، وعندما نضع أمامها جملة تجد صعوبة في فك شفراتها ،أي بالتعرف على معنى كل كلمة على حدا من أجل التعرف على المعنى العام للجملة، كذلك ضعف سمعه الذي يؤثر ويعرقل على اكتسابه لمختلف المهارات.

وقد تتوافق النتائج التي تحصلنا عليها مع العديد من الدراسات كدراسة "ماجدة السيد" ،حول مدى تأثير الدمج المدرسي على الأداء المعرفي لاسيما اللغوي والتي تشير الى أن حرمان الأطفال من حاسة السمع يحرمهم من اكتساب الخبرات السابقة في تعلم الكلام و التي تعتمد على قدرات معرفية وحسية (ماجدة السيد عبيد، 2000، صفحة 189).

وهذا ما تؤكده دراسة " صبغي سليمان"،حول النمو اللغوي والتي أسفرت على أنه يتأثر كثيرا بالإعاقة السمعية، و بالتالي فإن الأصم تنقصه العديد من الخبرات التي تجعله محروما من معرفة نتائج أو ردود الأفعال بالنسبة للآخرين، و محروما أيضا من التعزيزات اللفظية التي يتمتع بها الشخص العادي (صبغي سليمان، 2007، صفحة 34) .

خاتمة:

يعتبر الدمج المدرسي وسيلة تضع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم الأسوياء في مجتمع واحد من خلال التكامل الاجتماعي والتعليمي للمعاقين والأسوياء في المدارس العادية، فمن خلال ما تم عرضه ومن خلال اطلاعنا على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة مع موضوع دارستنا وجدنا أن جل الباحثين يؤيدون فكرة الادماج المدرسي لذوي الاحتياجات الخاصة ، ولقد حاولنا القاء الضوء غلى فئة الأطفال الصم كونها طاقة بشرية يمكن استغلالها وهذا لمعرفة أثر الدمج المدرسي في تنمية الفهم و من خلال الدراسات التي اطلعنا عليها و كذلك بعض آراء الباحثين الذين يرون أن نقص السمع عائق في طريق النمو اللغوي و الفكري للطفل، فهو يسبب له الحرمان من لذة الاستماع و لغة تبادل التواصل و الإبلاغ الشفوي ، فهو يحاول و بوسائل أخرى أن يفهم و أن يكون مفهوما من طرف المحيط، فتتنوع الإضطرابات اللغوية في حديثة انطلاقا من إصدار الأصوات حتى تركيب الجمل ، لذا فإن اكتشافه في وقت مبكر يقلل من تأثيره السلبي على تقدم الطفل و هذا ما بينته و أكدته لنا الدراسة الميدانية التي قمنا بها بإجراء مقابلة مع الحالات باستعمال الإختبار الخاص بالفهم و اللغة فتوصلنا إلى القول بأن يؤثر على عملية الفهم والانتاج اللغوي اللغة ، و تختلف درجة التأثير باختلاف العوامل التي نذكر من بينها فترة ظهور الإعاقة و نوعية الإصابة اضافة الى سن التجهيز والذي يلعب دورا جد مهم . وعليه فأن عملية الدمج عملية معقدة تتطلب تضافر جهود طاقم كامل من المختصين و التربويين والأساتذة وتتطلب أيضا المساعدة الأسرية من الأهل وفي ظل ما أتت به دراستنا نقترح التوصيات الاتية :

- توسيع عينة الدراسة.
- التكفل المبكر بهذه الفئة وادماجها في أقسام مع أقرانهم.
- تكوين اخصائيين في مجال الاعاقة السمعية .
- ضرورة التجهيز المبكر للأطفال المعاقين سمعيا .
- مساهمة وسائل الإعلام وتوعيّة المجتمع بكلّ شرائحه بأهميّة الدّمج وأهدافه .

- ضرورة إجراء دراسات حول الدمج المدرسي على عينات أخرى لها نفس الخصائص أو على عينات مغايرة.

المراجع:

المراجع العربية :

1. أسامة فاروق الروسان. (2002). *الاعاقة السمعية*. عمان: دار المسيرة.
2. الخطيب جمال. (2004). *تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية*. الأردن: دار وائل .
3. الشريبني كامل و أسامة فاروق الروسان. (2013). *الإعاقة السمعية* (الإصدار ط 1). عمان، الأردن: دار المسيرة.
4. الطراونة و اخرون. (2001). *القياس والتشخيص في التربية الخاصة*. عمان: دار الصفاء.
5. سعيد حسني. (2002). *مدخل الى التربية الخاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة* (المجلد ط 1). الأردن: الدار العلمية.
6. صبغي سليمان. (2007). *تربية الطفل المعاق*. مصر: دار الفاروق.
7. كيلاني عادل. (2004). *تعديل سلوك الأطفال* . عمان: مكتبة الاشراق.
8. ماجدة السيد عبيد. (2000). *الإعاقة السمعية* (الإصدار ط 1). عمان، الأردن: دار الصفاء.
9. محمد الشاوش. (1985). *دروس في الألسنة العامة* (الإصدار د ط). تونس: العربية للكتاب.
10. مراكشي صالح. (18 جوان, 2017). دورالدمج المدرسي في تنمية اللغة الشفهية لدى الطفل الأصم. *مجلة الدراسات النفسية و التربوية*، 66.
11. مرتاض عبد الجليل. (2004). *اللغة و التواصل اقترابات لسانية للتواصل الشفهي والكتابي*. الجزائر: دار هومة .

المراجع الأجنبية :

1. Cesar, Freire. (2003). Inclùsive ideals/ inclùsive practices,how far is adream from reallity?five comparative cases stadies. *Eùropean jornal of special needs edùcation, 18*(ISSù 3), 314-355.
2. Levitt.H & Stromberg. H. (1983). Segmental characteristics of speech of hearing-impaired children: factors affecting intelligibility", speech of the hearing-impaired. *research, training and personnel preparation, Baltimore: University Park Press*, 53-73.